الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique Et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة آكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

Ministère De L'enseignement Supérieur
Et De La Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj
-Bouira-
Faculté des Lettres et des langeues

جامعة البويرة

مصطلح موت المؤلف عند "رولان بارت" في كتابه "درس السيميولوجيا"

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

تخصص: نقد ومناهج

إعداد الطالبتين:

- صفاء يحياوي
- شهيرة قرين

إشراف الدكتور:

قادة يعقوب

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وعرفان

نقدم أحر عبارات الشكر والتقدير إلى من كان

لنا سندا وموجها ومرشدا لإنجاز هذا العمل المتواضع

الأستاذ المشرف "قادة يعقوب" وإلى كل أساتذة تخصص

قسم اللغة والأدب العربي، خاصة الأستاذ

"قارة حسين" الذي ساعدنا كثيرا في

هذا الموضوع

إهداء

إلى نبع الحنان و حضن الأمان إلى سند الأيام و إلى رمز الحب وبلسم الشفاء والري العزيز و والرتي الحبيبة إلى جميع إخوتي وأخواتي الأعزاء إلى من عليها أعتمد أختي سعاد صاحبة القلب الكبير و إلى من بها أكتسب قوة و محبة أختي أنيسة صاحبة السعادة في ضحكتها إلى اللذين أنارو دربي وكانوا لي سندا أقف عليه من بعد أبي " خالد ؛ عمار ؛ حمزة" إخوتي فليحفظهم الله من كل شر إلى جدتي الغالية جدتي التي علمتني عدم اليأس في الحياة إلى أخواتي اللتان لم تلدهما أمي من تميزا بروح العطاء و الوفاء "فطيمة ؛ خولة " زوجات أخواي إلى من تميزا بروح الأخوة و الإخلاص ؛ زوجا أختاي " رضوان "؛ نور الدين إلى من تحلو بالإخاء من سعت برفقتهم في دروب الحياة الحلوة صديقاتي " عفاف؛ إيمان " ؛ شيماء ؛ سليمة ؛ شهيرة؛ شروق

إلى كل هؤلاء أهدي عملي المتواضع و أسأل الله أنا يكون في محل الإعجاب

صفاء

إهداء

إلى نبع الحنان أمي الغالية

إلى من كان لي سندا في مشواري الدراسي : أبي العزيز

إلى كل عائلتي الكريمة ، أخواتي الغاليات : سجية ، فايزة ،

ذهبية ،وهيبة

إلى إخوتي: رشيد، مصطفى ، بلال

إلى عصافير قلبي: ملاك، مرام،بسملة

وفاء، زكريا،عبدالسلام

إلى صديقاتي: ابتسام،عائشة،نور ،هدى،ليلى،

نجمة،فريال، صفاء، أسماء، أميرة

إلى كل هؤلاء أهدي عملي المتواضع هذا

شهيرة

مقدمـــة

سادت في فترة القرن التاسع عشر نظرةٌ كلاسيكيةٌ مفادها أنّ العمل الأدبي ابن شرعي لمؤلفه وانعكاس لحياته وثقافته، ومع تزايد الاهتمام بالمؤلف ظهرت حركات ومذاهب فلسفية تدعو إلى ضرورة تغييب المؤلف عن الساحة النّقدية وإلغاء سلطته التي دامت طويلا، حيث نادت بعبارة "موت المؤلف".

أصبحت فكرة "موت المؤلف" تيمة أساسية حاضرة بقوة في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وقد تبلورت هذه الفكرة مع الشكلانية الروسية التي قامت باستبعاد دور المؤلف، إلاّ أنّ البنيوية هي من قال بموته تمامًا تحديدًا مع "رولان بارت".

يعدُّ الناقد الفرنسي "رولان بارت" صاحب السّبق في إعلانه لمقولة "موت المؤلف" عبر مقال له يحمل العنوان ذاته نشر سنة 1968م، وذلك في كتابه "درس السيميولوجيا" الذي ترجمه إلى اللغة العربية الباحث المغربي " عبد السلام بن عبد العالي"، لذلك تطرّقنا إلى موضوع مصطلح "موت المؤلف" عند "رولان بارت" من خلال كتابه "درس السيميولوجيا"، تكمن أهمية هذه الدراسة في القيمة التي يحملها مصطلح "موت المؤلف" في السّاحة النّقدية الأدبية الغربية وكذا العربية، ذلك أنّه من المواضيع الشّيقة التي أثارت اهتمام الكثير من الباحثين حوله.

وترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى دوافع ذاتية تتمثل في الرغبة لانجاز بحث متميّز، بالإضافة إلى ميلنا لهذه الأنواع من المواضيع النّقدية التي تتماشى وتخصصنا الدراسي، وإلى دوافع موضوعية كون موضوع هذا البحث جدير بالاهتمام،

كما أنّه جديد يمكن البحث والإضافة فيه.

وقد حاولنا من خلال هذه الدراسة، الاستقصاء عن مدلول مصطلح "موت المؤلف" بصفة عامة، ومن ثم عند "رولان بارت" بصفة خاصة، وقد صدر بحثنا هذا عن إشكالية نلخصها فيما يلي: ما مفهوم مصطلح "موت المؤلف"؟ وما هي المرجعيات والخلفيات التي تأسس على إثرها مصطلح "موت المؤلف"؟ وكيف تناول النّاقد "رولان بارت" هذا المصطلح في كتابه "درس السيميولوجيا"؟، وبعد النظر والتأمل في طبيعة المنهج الذي يمكن أن يتماشى وطبيعة الدراسة، ارتأينا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأنسب لهذه الدراسة.

ووفق الرؤية المنهجية الوصفية، قسمت هذه الدراسة إلى خطة قامت على الآتي: الفصل الأول عنون بـ "مفهوم مصطلح موت المؤلف – قراءة تأصيلية"، تضمن هذا الفصل المفاهيم الأساسية المتعلقة بالموضوع، واندرج ضمنه ما يلي: أولا: مفهوم مصطلح "موت المؤلف"، ثانيا: مكانة النّص واللغة والقارئ في نظرية "موت المؤلف"، ثانيا: الخلفيات والمرجعيات المؤسسة لمصطلح "موت المؤلف"، وخلاصة أشرنا فيها إلى أهم نتائج الفصل الأول.

أمـا الفصـل الثـاني فقـد عُنـون بـ "مصـطلح مـوت المؤلـف فـي كتـاب درس السـيميولوجيا"، وقـد قسـمناه كـالآتي: أولا: وصـف المدونـة، ثانيـا: تحديـد وتصـنيف مصـطلح "مـوت المؤلـف"، ثالثـا: تحليـل السـياقات، ثـم خلاصـة تضـمنت أهـم النتـائج

المتوصل إليها في الفصل الثاني، وفي الأخير أدرجنا خاتمة لخصنا فيها جل النتائج التي توصلنا إليها من خلال بحثنا هذا.

وقد اقتضت من رحلتنا البحثية الإمضاء في فضاء القراءة والمعرفة والإطلاع الواسع على الكتب، وكان من أهم المراجع التي اعتمدناها هي: كتاب "المؤلف" لـ "أندرو بينيت" وكتاب "نقد وحقيقة" لـ"رولان بارت".

وقد واجهتنا صعوبات عديدة نذكر منها، كثرة المراجع المتخصصة في هذا الموضوع وعدم توفرها في جامعتنا، اتساع موضوع البحث وتشعبه وتعدد آفاقه، وغزارة كتابات "رولان بارت" وتحولات أفكاره وصعوبة فهمها.

ولقد حرصنا كل الحرص على الإلمام بأهم عناصر البحث فإن أصبنا هذا بعون الله نحمده على ذلك، وإنّ مال البحث إلى النقص ذلك لأنّا بشر فنستغفر الله على ذلك.

الفصل الأوّل

مفهوم مصطلح "موت المؤلف"

قراءة تأصيلية

1. مفهوم مصطلح "موت المؤلف".
2. موقع (النص، اللغة، القارئ) في نظرية "موت المؤلف".
   - 2-1- موقع النّص.
   - 2-2- موقع اللغة.
   - 2-3- موقع القارئ.
3. الخلفيات المعرفية لمصطلح "موت المؤلف".
   - 3-1- خلفية فلسفية.
   - 3-2- خلفيات نقدية.
   - 3-3- خلفيات أدبية.
4. نتائج الفصل الأول.

1- مفهوم مصطلح "موت المؤلف":

في عام 1968م نشر الناقد الفرنسي "رولان بارت *Roland Barthes*" مقال بعنوان "موت المؤلف *la mort de l'auteur*" ليطلق بذلك أحد أهم المصطلحات البارزة في النّقد الأدبي المعاصر، يقول فيه: « إنّ مصطلح "المؤلف" بما يتضمنه من كاتب ذي شخصية متميزة يعبر عنها من خلال عمله يجب أن يرفض»[1]، وما يقصد بهذا المصطلح هو تحليل النص الأدبي ونقده بعيدا عن تأثير مؤلفه، باستبعاد جميع المؤثرات الخارجية المتعلقة بالمؤلف كالبيئة، وحالته النفسية والاجتماعية، ويكتفي فقط بتحليل العلاقات الداخلية للنص، فهذه الأطروحة « تعزل النص عن الخارج وتنظر في عناصر البُنى من الداخل في تجاهل صريح للمرجع الخارجي»[2]، ويعتبر هذا المصطلح محاولة جذرية لإقصاء المؤلف والاستغناء عنه في العملية الأدبية والنقدية، مما يجعل دور المؤلف وهيمنته على النص معدومة في عملية إنتاج الدلالة التي تصبح هنا وظيفة القارئ، حيث يؤكد "بارت": « أنّ نسبة النص إلى مؤلفه معناها إيقاف النص وحصره وإعطائه مدلولا نهائيا»[3]، وهو بهذا يلغي تأثير الذات الإنسانية الفاعلة « ويشرح "عبد الله الغذامي" في مقدمة ترجمة كتاب "نقد وحقيقة"، أن مقولة

---

[1]- فيليب ثودي وآن كورس، أقدم لك بارت، تر: جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م، ص 115.

[2]- د. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م، ص 179.

[3]- رولان بارت، درس السيميولوجيا، تر: ع. بنعبد العالي، دار توبقال، المغرب، ط3، 1993م، ص 86.

"موت المؤلف" لا تعني إلغاء المؤلف نهائيا بقدر ما هي عملية تحرير للنص من سلطة المؤلف»[1]؛ أي بمعنى آخر تحرير القراء من سيطرة واستبداد المؤلف، وإعطاء أولوية لذات النّص على حساب ذات مؤلفه، بهدف دراسته دراسة موضوعية تنطلق من النص ومعطياته الداخلية.

وقد كان لمصطلح "موت المؤلف" أهمية عظمى في النقد الأدبي الحديث والمعاصر، فقد أعاد الاعتبار لتحليل الخطاب والتركيز عليه، والابتعاد عن التركيز على حياة المؤلف والظروف المحيطة به.

وكان أيضا لهذا المصطلح علاقة بنظرية القراءة عند الألمان، فبعد أن سلب سلطة الهيمنة من المؤلف، ركّز على القارئ، فالقارئ عند "رولان بارت" هو المنتج للنّص وعنصر فعال يشارك في عملية صياغة النص، وتطوّر هذا التوجّه إلى تأسيس نظرية القراءة والتلقي والتأويل، فموت المؤلف هو نتيجة ميلاد القارئ.

2- النص واللغة والقارئ في نظرية "موت المؤلف":

يقوم المفهوم البارتي على ثلاثة عناصر رئيسية وهي: النص واللغة والقارئ، ثلاثة يموت من خلالها المؤلف بلا ريب، وعلى هذا الأساس سنحاول التّطرق وشرح مكانة هذه العناصر داخل نظرية "موت المؤلف".

[1]- زهيرة شنيني، الخطاب النقدي عند رولان بارت، شهادة ماجستير، جامعة أم البواقي، 2011م، ص 41.

2-1- النص في نظرية "موت المؤلف":

يعد "بارت" أنّ كل نص هو تناص، لأنّه يحتوي على مجموعة من نصوص أخرى بين ثناياه، وبذلك لا يكون هناك نص أصلي واحد، بل هناك عدد من النصوص المتداخلة: « فهو يحاول أن يعيد بالفعل تشكيل فهمنا لكيفية عمل النصوص، مفوضا معتقداتنا الراسخة المتعلقة بأولوية الإنسان وأهمية الفرد وشخصيته وتجربته الذاتية»[1]، وحسب هذا المنظور فإنّ النص نسيج من الأصوات والإشارات التي تكوّنه وتشكله عبر علاقات تناصية متجاورة ومتوترة، وإذا سايرنا "بارت" في مقولته بأنّ المؤلف ليس هو الأب الشرعي للنص، فهذا يقودنا إلى المقولات النصية والتناص: « فالتناص عند "بارت" راديكالي الطابع، لا أصل ولا مصدر له، أمّا نموذج النصية هذا أي النصية كشكل من أشكال التناص فيحذف السلطة المركزية المسيطرة لوعي المؤلف، ويستبدل المؤلف بنظام لغوي لا مركزي»[2].

2-2- اللغة في نظرية "موت المؤلف":

قديما « كان زمن يُنظر فيه إلى اللغة في العمل الأدبي بوصفها أداة يقول بها الكاتب فِكره وموضوعه، وبقول آخر لقد كان زمن يُنظر فيه إلى اللغة بوصفها مخلوقًا ثابتًا لا يتكلم بنفسه عن شيء ولكن يتكلم المبدع به عن شيء»[3]، حق أصبح

---

[1]- أندروبينيت، المؤلف، تر: سرى خريس، هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوظبي، ط، 2011م، ص 24.

[2]- نفسه، ص 33.

[3]- بير جيرو، الأسلوبية، تر: د.منذر عياشي، دار الحاسوب للطباعة، حلب، ط2، 1994م، ص 05، 06.

التّصور أنّ اللغة ملكية خاصة للمؤلف، هذا ما رفضه البنيويون خاصة "بارت" الذي ينظر إلى اللغة أنّها هي التي تتكلم وتُبدع وليس مؤلفها، و« يُعلن "بارت" إنّها اللغة التي تتحدث وليس المؤلف»[1]، وعليه فإنّ البنيويون و"بارت" لا يرون وجود فكرة ما قبل الكتابة « فالكتابة على عكس الكلام يمكن قراءتها حتى بعد غياب المؤلف، حتى وإن كان غيابه راديكاليا»[2]؛ لأنّ النص لا ينبعث إلاّ حين الشروع في الكتابة، ولا يدرك ذلك إلاّ حين تفكيك وتحليل العمل الإبداعي لغويا وفك رموزه ومعرفة العلاقات المكونة منه « ومن ثمّ، يسعى بارت إلى تجريد المؤلف، الذي طالما عُدّ مصدر النّص ومنبعًا للمعرفة والمعنى، من سلطته ودفعه نحو نظام اللغة والشيفرات النصية التي تُنتج الآثار (الشيفرات) المُوحية بالمعنى»[3]؛ فالنص لديه نسيج لغوي (دال ومدلول) يظهر للمتلقي بواسطة اللغة، ومن جانب آخر يرى "بارت" أنّ المعنى لا يأتي من خارج النص أي اللغة، بل يأتي من داخله، وهذا ما يفتح المجال لتعدد المعنى، « فاللغة الرمزية التي تنتمي إليها الأعمال الأدبية لغة متعددة في بنيتها، وقد صنع نظامها بطريقة تجعل الكلام (العمل الأدبي) المولد عنها يمتلك معانٍ متعددة»[4].

---

[1]- أندرو بينيت، المؤلف، تر: سُرى خريس، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة)، أبو ظبي، ط1، 2011م، ص 27.

[2]- نفسه، ص 23.

[3]- نفسه، ص 28.

[4]- رولان بارت، نقد وحقيقة، تر: د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1994م، ص 86.

2-3- القارئ في نظرية "موت المؤلف":

لقد توالت الصيحات التي تعلن وفاة المؤلف والناقد، وأصبح التّصور أنّ النص الأدبي عالما متكاملا، وبموت المؤلف بقي هذا النص في حوزة القارئ، و « ربما كانت النقلة في الاهتمام من قطب المؤلف/ العمل إلى العلاقة بين النص والقارئ قد تمثلت في وضوح في كتابات "فيكتور شكلوفسكي" الباكرة»[1]، وبعد مدة أدرك "بارت" أهمية القراءة والتلقي حينما انتقد الدراسات النقدية القديمة التي كانت تهتم كثيرا بالمؤلف، معتبرة القارئ مجرد عنصر يتمتع بالعمل الأدبي ولا دخل له فيه، ولكن "بارت" يركز بشكل كبير على القارئ باعتباره الغاية المقصودة من وراء كل نص مكتوب، أو هو عنصر فعال يشارك في عملية صياغة النص، من خلال إفساح المجال له في إنتاج الدلالة، و« يقترح "بارت" على نحو ما فعل في (S/Z) وما سوف يؤكده في "لذة النص" بأن يقوم القارئ بالإسهام قس وقائع النّص»[2]، فليس المؤلف هو من يمنح عمله معناه وإنّما القارئ هو من يقوم بهذا الدور، « فدور القارئ لا يقل أهمية عن دور المؤلف، ولا يمكن فصل عملية القراءة عن الكتابة»[3]، بالإضافة إلى أنّ إقصاء المؤلف يعطي الحرية للقارئ في أن يشعر بلذة القراءة

---

[1]- روبرت هولب، نظرية التلقي، مقدمة نقدية، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الإكاديمية، القاهرة، ط1، 1993م، ص 51.

[2]- إديت كريزيل، عصر البنيوية، آفاق العصر، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط1، 1993م، ص 275.

[3]- بدر الدين مصطفى، موت المؤلف، هل ثمة ضرورة، مجلة فكر الثقافية، 2017/11/06.

ويضيف للنص معان لا نهاية لها، دون أن يكون موجودًا في النص نفسه، « وعندما يمر القارئ عبر مختلف وجهات النظر التي يقدمها النص ويربط الآراء والنماذج المختلفة بعضها بعض، فإنّه يجعل العمل يتحرك كما يجعل نفسه يتحرك»[1]؛ أي أنّ القارئ يعد بمثابة محرك للنص، وهو من يعطيه قيمته، فالقراءة عند "بارت" هي الفعل الإبداعي الذي يُحي النص، حيث يقوم هذا القارئ بقراءة استكشافية يسعى من خلالها إلى اكتشاف مآثر النص ومعانيه ومضامينه، « بعبارة أبسط يريد "بارت" أن يقول إنّ القارئ يفسّر النص بطريقته الخاصة»[2].

3- الخلفيات المعرفية لمصطلح "موت المؤلف":

من المعروف سلفا أنّ فكرة "موت المؤلف" ظهرت بوادرها الأولى مع الشكلانية الروسية في القرن التاسع عشر (19)، وانتشرت بقوّة في القرن العشرين (20) مع البنيوية، التي يؤكد أنصارها أنّ المؤلف ميت « وقد حدّد "رولان بارت" النظرة البنيوية تحديدا حاسما عندما ذهب في مقال له عام 1968م إلى أنّ الكتاب ليس لديهم من شيء سوى القُدرة على مزج كتابات موجودة سلفا وإعادة تشكيل الكتابات وتجميعها»[3]، ويعود مصطلح "موت المؤلف" عند "رولان بارت" إلى جذور فلسفية ونقدية وأدبية سنحاول عرضها فيما يلي:

---

[1]- فولفغانغ، فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب (في الأدب)، تر: حميد لحمداني والجلالي الكدية، مكتبة المناهل، فاس، 1995م، ص 12.

[2]- إديت كريزيل، عصر البنيوية، آفاق العصر، مرجع سابق، ص 275.

[3]- رامان سلدن، النظرية الأدبية المعاصرة، ت: جابر عصفور، در قباء، القاهرة، ط1، 1998م، ص 87، 88.

3-1- خلفيات فلسفية:

ارتبط مصطلح "موت المؤلف" بالظروف الموضوعية التي عاشتها أوروبا بعد ثورتها على الكنيسة، حيث أعلن "نيتشه" في البداية مقولة "موت الإله" وجدت هذه المقولة صدى واسعًا في أوساط النّقاد الأوروبيين الذين يتوقون إلى تدمير الاتجاه الغيبي في تفسير النصوص وإفساح المجال للقدرات البشرية الذهنية.

❖ **نيتشه و"موت الإله":**

لقد أعلن "فريديرك نتشه"* عن مقولة "موت الإله"، قبل مئة وستة وثلاثون عاما، وهي تعد من أفضل الجمل المعروفة في الأوساط الفلسفية، كما يعتبرها بعض النقاد والمفكرين أنّها الوجه السابق لفكرة "موت المؤلف"، صاغ "نيتشه" هذه المقولة في كتابه "العلم المرح" على شكل حدث، فقد كان "نيتشه" مُلحدا، وهو لم يكن يعني أنّ هناك إلها وقد مات بالمعنى الحرفي، بل إن فكرتنا عن الإله ماتت، حيث فصلنا عن حقيقة هذا العالم أي عن حقيقة أن إلها قد خلقها، وهذا ما يطابق فكرة "بارت" "موت المؤلف"، فثمة علاقة وطيدة بين ما قام به "نيتشه" في مجال الميتافيزيقا وبين ما قام به "بارت" في مجال النص.

لم يفصل "نيتشه" بين حضور الميتافيزيقا ومقولاتها وبين اللغة المستعملة، فقد وجد "نيتشه" أنّ هناك قوى تقف وراء عملية إنتاج المعاني « فيريد "نيتشه" من وراء

* فيلسوف ألماني، ناقد ثقافي، شاعر وملحن ولغوي.

التاريخ الذي يقيمه للميتافيزيقا التوصل إلى بنية القيم التي حكمت هذا التاريخ، البنية التي وضعت المعاني وأطلقت الأسماء، وأولت العالم ولونته، من هنا تصبح اللغة ذاتها فعل سلطة صادرا عمن بيده الهيمنة وتصبح إستراتيجية التسمية إستراتيجية هيمنة وتسلط، يقول "نيتشه": ((إنّ حق السيد في إطلاق الأسماء يذهب إلى مدى بعيد إلى حد أنّه يمكن اعتبار أصل اللغة كفعل سلطة صادر عن هؤلاء الذين يهيمنون، إنّ هؤلاء قالوا هذا كذا وكذا، وألصقوا بموضوع ما وفعل ما، لفظا معينا فتملكتموها))»[1]، وبهذا فقد رأى "نيتشه" أنّ اللغة هي معقل الميتافيزيقا، في الواقع لم يفعل "بارت" سوى استكمال ما قام به "نيتشه" ودعا إليه فموت المؤلف هو ذاته "موت الإله".

❖ سيغموند فرويد:

يعرف "فرويد" بنظرياته أنّه قد أزاح اللثام عن بنية الذات الإنسانية وبذلك قد بدأ الخطة نحو إزالة الغموض عن المؤلف، فأفكار "فرويد" لا تزال تؤثر في بعض العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد ساهم تفكيره في بناء أفكار ومعتقدات "رولان بارت" أيضا.

يعدّ الوعي عند "فرويد"* مكانًا تتكون فيه المعاني، وأنّ الذات لا تنحصر في الأنا الفردية بل في البنية الرمزية التي تنظم الجماعة، فـ"فرويد" بذلك يكون قد نبذ الفرد ومجد الجماعة، « لقد بيّن "فرويد" أنّ الوعي عرض من الأعراض وأنّه مكان مفعولات

---

[1]- عبد السلام بنعبد العالي، أسس الفكر الفلسفي المعاصر، مجاورة الميتافيزيقا، دار توبقال، المغرب، ط3، 1991م، ص 147، 148.

* طبيب نمساوي من أصل يهودي، يعتبر مؤسس علم التحليل النفسي، اشتهر بنظريات العقل واللاوعي.

المعاني، كما اكتشف في الإنسان مجالا ذاتيا يتجاوز التنظيم الفردي، ولقد أوضح "لكان" أنّ الذات ليست ذاتية عن نفسها، أي مجال الأنا، لكن الذات لا تنحصر في الأنا، وإنما هي البنية الرمزية التي تنظم الكل»[1]، وبذلك فإنّ "فرويد" بالنسبة إلى "بارت" يكون قد ربط إبداع الفرد بالجماعة؛ أي أنّ الإبداع يكون مستمد من الجماعة وليس من الذات الفردية فحسب، وإن ذلك لينفي مكانة الكاتب لصالح الجماعة.

❖ **كارل ماركس:**

لم يكن "فرويد" أول من بدأ الخطوة نحو إزالة الاهتمام عن المؤلف ومحاولة تذويب مكانته، بل كان "كارل ماركس"* قد سبقه إلى ذلك من خلال نفس الفكرة؛ أي ربط الكاتب بالمجتمع الذي يعيش في وسطه فالكاتب كما يقال هو ابن بيئته وعصره وانعكاسا له.

وقد ساهم "ماركس" في عملية إبعاد المؤلف في بحثه عن أبنية المجتمع التي تتوزع بين بنى فوقية وتحتية تتواصل بعلاقات طبقية يحكمها قانون حتمي، وقد وضعت هذه العلاقات في نظر "ماركس" الكاتب في وعاء بنية اقتصادية وسياسية واجتماعية تجعله يفارق ظنون تأثيره لتجعله مشاركا ضمن البنية؛ أي تجعل الكاتب غير واثق بنفسه بما قد يكون أصدره في رسالته، وبذلك يُدمج أعماله في الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تكون متعلقة بعصره مما ينفي دور وفكر

---

[1]- عبد السلام بنعبد العلي، أسس الفكر الفلسفي المعاصر، مرجع سابق، ص 119.

* فيلسوف ألماني واقتصادي وعالم اجتماع ومن مؤسسيه.

ومكانة الكاتب في عمله « وقد تجاهل "الماركسيون" المستوى البنياني للمعرفة بل حجبوه أحيانا عن الأنظار على امتداد حقبة طويلة، فكثيرا ما حدث لهم على سبيل المثال في دراسة التصورات الخارجية من دون أن يمروا أولا بالتحليل الداخلي لبنية العمل المدروس»[1]، وهذا ما يؤكد كلامهم وأفكارهم حول إهمال دور وعمل المؤلف، وتأثرا بهذا يرى "بارت" أنّ أي منتج هو في أساسه ليس نتيجة مباشرة لإبداع صاحبه وخياله، بقدر ما أنّه نتاج لكثير من عوامل البيئة، وبهذا لا يكون المؤلف سوى مكون من مكونات العمل الإبداعي.

3-2- خلفيات نقدية:

يؤكد "رولان بارت" أنّ هناك عددًا من النقاد الأوروبيين قد سبقوه إلى مقولة "موت المؤلف" في أفكارهم وكتاباتهم، وأولهم الأديب الفرنسي "مالارميه"* الذي كانت له رؤية إحلال اللغة مكان المؤلف، حيث يرى "رولان بارت" « أنّه على الرغم من أن إمبراطورية الكاتب أو المؤلف لا تزال عظيمة السطو، لم يكن عمل النقد الجديد سوى تعضيد لها، فمن البديهي أن بعض الكتاب قد حاول منذ أمدٍ بعيد أن يزلزلها، ويعتبر "رولان بارت" أنّ "مالارميه" قد كان أول من رأى في فرنسا وتنبأ بضرورة وضع اللغة نفسها مكان ذلك الذي اعتبر إلى هذا الوقت مالكا لها»[2]، ويكمن أن نقول أنّ

---

[1]- روجيه غارودي، فلسفة موت الإنسان، تر: جورج طرابشي، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1979م، ص 25.

* شاعر فرنسي وهو أحد رواد المدرسة الرمزية.

[2]- رولان بارت، هسهسة اللغة، تر: منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، حلب، ط1، 1999م، ص 77.

"مالارميه" من أوائل الأصوات الداعية والمنادية لموت المؤلف، فقد كان يعتبر اللغة هي المتكلم الرئيسي وليس المؤلف، وبهذا يكون قد حُذف المؤلف عند "مالارميه" لصالح الكتابة وإعطاء القارئ أهمية في قراءة النصوص.

بالإضافة إلى جهود "مالارميه" في إحلال اللغة محل المؤلف، قد كانت هناك جهود لغوية وفكرية ركزت على النص واللغة وأهملت المؤلف مثل جهود "دي سوسير"* لقد « استفاد "بارت" من جهود العالم اللغوي السويسري "فردناند دي سوسير" الذي نظر إلى النص باعتباره شبكة من عناصر الاتصال اللغوية، لذلك فإنّ خير وسيلة لمقاربة هذا النص هي الانطلاق من مصدره اللغوي أي من بنيته الداخلية»[1].

أمّا "بول فاليري"**، الذي كان متأثرا بـ "مالارميه"، إلاّ أنّه أراد أن يخفف من حدّة نظرية "مالارميه"، والتي تضع اللغة محل المؤلف، « سيعمل "فاليري" الذي لم يكن يشعر بالارتياح داخل سيكولوجيا الأنا على إدخال بعض التغيير على نظرية "مالارميه"، ولكن بما أنّ ميله إلى النزعة الكلاسيكية كان يشده إلى دروس البلاغة فإنّه لم ينفك عن وضع المؤلف موضع شك وسخرية مُلحًا على الطبيعة اللغوية والعفوية لعمل المؤلف، تلك الطبيعة التي كان يبدو معها أي لجوء إلى دواخل الكاتب مجرد

* عالم لغوي سويسري، أحد أهم أعلام اللسانيات ومؤسسها.

[1]- محمد مفتاح، مشكاة المفاهيم، النقد المعرفي والمثاقفة، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2000م، ص 229.

** أحد زعماء المدرسة الرمزية في الشعر الفرنسي، وهو شاعر فرنسي وكاتب مقالات وفيلسوف.

خرافة»[1]، فهو بالرغم من استمالة العصر الكلاسيكي له سيضع المؤلف موضع سخرية لاذعة لحساب الطبيعة اللفظية للأدب والتي تنفي خرافة العوالم الداخلية للكاتب.

3-3- خلفيات أدبية:

ثالث الخلفيات المعرفية لمصطلح "موت المؤلف" هي خلفيات أدبية نقف عند أول المتنبئين فيها، وهو "بروست"*، حيث اعترض "بروست" على ربط أعمال المؤلفين بسيرتهم الذاتية، وأراد أن يشوش علاقة الكاتب بشخصياته « فرغم الطابع النفسي لما يسمى تحليلاته، يظهر أنّه أخذ على عاتقه أن يدخل التشويش بلا هوادة على العلاقة التي تربط الكاتب بشخصياته وذلك برقة مفرطة، فهو لم يجعل صاحب السرد ذلك الذي رأى أو أحس، ولا حتى ذلك الذي يكتب وإنما ذلك الذي سوف يكتب»[2]؛ أي أنّه جعل المؤلف ذو شخصية ضعيفة في العمل الأدبي، فصاحب السرد عنده أو الكاتب لا تربطه علاقة بأعماله الأدبية؛ أي أنّه يكتب بدافع الكتابة فقط، وهذا الذي خلق علاقة تشويش بين الكاتب وشخصياته، وهو يعطي مثال على ذلك « أي الشاب صاحب القصة- ولكن كم سنة يا ترى ومن يكون؟ يريد أن يكتب ولكنه لا يستطيع

---

[1]- رولان بارت، درس في السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعبد العالي، دار توبقال، المغرب، ط3، 1993م، ص 83.

* روائي فرنسي ناقدا ومترجما واجتماعيا.

[2]- رولان بارت، درس السيميولوجيا، مرجع سابق، ص 83.

والقصة تنتهي عندما تصبح الكتابة ممكنة»[1]، وإنّ "بروست" « ليعطي للكتابة الحديثة بعدها الملحمي، فلقد أحدث انقلابا جذريا إنّه جعل من حياته نفسها عملا أدبيا وكان ذلك بدلا من وضع حياته في روايته كما يقال غالبا، فجاء كتابه بالذات نموذجا أدبيا»[2].

أمّا "بريخت"*، فقد تخلص المؤلف معه حتى استحال وتغير إلى تمثال صغير في مسرح الأدب « إنّ ابتعاد المؤلف يمكننا هنا أن نتكلم بالاشتراك مع بريخت عن ابتعاد حقيقي فما زال المؤلف يتضاءل حتى لكأنه تمثال صغير وُضع في الطرف النائي للمشهد الأدبي، ليس حدثا تاريخيا أو فعلا كتابيا فقط، إنّه يُحول النص الحديث من أدناه إلى أعلاه، أو يمكننا أن نقول أيضا، وهذا الشيء نفسه إنّ النص ليُصنع من الآن فصاعدا ويُقرأ بطريقة تجعل المؤلف عنه غائبا على كل المستويات»[3]؛ أي أنّه عند قراءة أي عمل أدبي مهما كان لابد من التركيز على ذلك العمل فقط من دون النّظر إلى صاحبه أو حتى التفكير فيه؛ أي أنّ المؤلف أو الكاتب عندما تصدر أعماله يبتعد كليا، ويصبح كأنّه لا علاقة له بذلك العمل.

نقف أخيرا مع "السريالية"، فقد ساهمت هذه الحركة في ظهورها الحداثي بأن تُزعزع قواعد الكتابة المعروفة، ورغم أنّها لم تعط سلطة الهيمنة للنص إلاّ أنّها نادت

---

[1]- رولان بارت، هسهسة اللغة، مرجع سابق، ص 83.

[2]- رولان بارت، درس السيميلوجيا، مرجع سابق، ص 78.

* شاعر كاتب ومخرج مسرحي ألماني، يعد من أهم كتاب المسرح في القرن العشرين، وهو من الشعراء البارزين.

[3]- رولان بارت، هسهسة اللغة، مرجع سابق، ص 79.

بمبدأ الكتابة متعددة المؤلفين وهذا ما ينفي قدسية المؤلف، فهي « لم يكن باستطاعتها من دون شك أن تعطي للغة مكان السيادة، من حيث إنّ اللغة منظومة ومن حيث ما كانت تهدف إليه تلك الحركة هو خلخلة مباشرة للقواعد، وإن كان ذلك لا يخلو من روح رومانسية، وعلى كل حال فهذه الخلخلة أمر وهمي ما دام نظام القواعد لا يُمكن أن ينهار ولكن كل ما باستطاعتنا مراوغته، لكن لما كانت السريانية تنصح بلا هوادة بالخروج المباغت* عن المعاني المتوقعة، وهذا ما كان يدعي (السريالية)، ولما كانت تترك لليد العناية بأن تخط بأسرع ما يمكنه ما لم يخطر حتى بالرأس ذاته وهذا ما كان يدعي الكتابة الآلية، لما كانت تقول بمبدأ الكتابة المتعددة المؤلفين فإنّها ساهمت في نزع الطابع القدسي الذي كانت تتخذه صورة المؤلف»[1].

لذلك فقد ساهمت الحركة السريالية في إبعاد المؤلف عن طريق تعديدها للكتابة، فالمؤلف ينفي عندما يتعدد المؤلفين في الكتاب الواحد.

* (مباغت): (مفاجئ)

[1]- رولان بارت، درس السيميلوجيا، مرجع سابق، ص 83، 84.

نتائج الفصل الأول:

نستخلص ممّا سبق أنّ:

- أول من نادى بعبارة "موت المؤلف" هو الناقد "رولان بارت".
- ظهر مصطلح "موت المؤلف" كرد فعل على المناهج القديمة التي اهتمت كثيرا بالمؤلف، وأهملت النص والقارئ.
- مصطلح "موت المؤلف" في مفهومه العام يدل على تحرر النص الأدبي من سلطة مؤلفه.
- اهتمت نظرية "موت المؤلف" بالنص واللغة والقارئ ونظرت إليها على أنّها عناصر أساسية في العملية الأدبية وهي أهم من المؤلف.
- نشأ مصطلح "موت المؤلف" إثر خلفيات عديدة (فلسفية، نقدية، وأدبية).

الفصل الثاني

"مـوت المـؤلف" فــي كـتاب "درس السيميولوجيا"

1. وصف المدونة "درس السيميولوجيا".
   - 1-1- التعريف بالكاتب.
   - 1-2- التعريف بالمترجم.
   - 1-3- الوصف الخارجي للكتاب.
   - 1-4- الوصف الداخلي للكتاب.
2. تحديد وتصنيف مصطلح "موت المؤلف" في كتاب "درس السيميولوجيا".
   - 2-1- التصنيف.
   - 2-2- التعليقات.
3. تحليل السياقات.
4. نتائج الفصل الثاني.

1- وصف المدونة:

1-1- التعريف بالكاتب: "رولان بارت *Roland Barthes"*

« فيلسوف فرنسي وناقد أدبي ومنظر اجتماعي»[1]، ولد في 12 نوفمبر 1915 بفرنسا، وتوفي في باريس يوم 25 مارس 1980*، فقد والده وهو في السنة الأولى من عمره واستقر مع والدته في باريس، داهمه المرض في سن مبكرة مما أدى إلى انقطاعه عن الدراسة وإدخاله إلى المصحة في "سان هيلار"، ولكن لم يمنعه المرض من القراءة الكثيفة التي كونت لديه مخزون ثقافي هائل، بدأ ممارسة الكتابة النقدية في الأربعينيات من هذا القرن، « كتب نصه الأول عام 1933م، المعنون بـ "على هامش كريتون" *En Morge de criton*، والذي نشر عام 1974 في مجلة "*l'arc*"»[2]، أقام عدة دراسات من بينها « دراسة حول رواية "الغريب" "لألبير كامو" والتي تعتبر نواة كتابه "الكتابة في درجة الصفر" التي تدل على أنّ "بارت" كان متأثرا بالأفكار الوجودية للفكر الأوروبي خاصة والعالمي عامة»[3]، اتبع في مساره النقدي والأدبي تيار البنيوية حيث تأثر بالعالم اللساني "فرديناند دي سوسير" و"ألبير كامو" و"جان بول سارتر"، « وقد ساهم في تصور مدارس عدة كالبنيوية والماركسية وما بعد البنيوية والوجودية»[4]،

---

(1) –http://ar.m.wikipedia.org

* يوم 25 فيفري 1980، دهسته سيارة وهو يعبر الشارع، توفي بعدها بشهر يوم 25 مارس.

(2)– زهيرة شنيني، الخطاب النقدي عند رولان بارت، شهادة ماجستير، جامعة أم البواقي، 2011م، ص 30.

(3)– نفسه، ص 31.

(4)– نفسه، بتصرف.

كانت حياته العلمية متنوعة، فقد عمل كمدرس في بوخارست سنة 1948م، وفي جامعة الإسكندرية سنة 1949م، ثم عاد إلى فرنسا عام 1950م ليعمل في الإدارة العامة للعلاقات الثقافية في وزارة الخارجية، وأخيرا عُين سنة 1960 مديرا للأعمال في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا.

أهم مؤلفاته:

- الكتابة في درجة الصفر.
- درس السيميولوجيا.
- هسهسة اللغة.
- نقد وحقيقة.

1-2- التعريف بالمترجم: "عبد السلام بنعبد العالي"

مفكر وفيلسوف وأستاذ جامعي بالمغرب، ولد الدكتور "عبد السلام بنعبد العالي" بمدينة "سلا" المغربية سنة 1945م، كبر وترعرع فيها، التحق بالجامعة وتحصّل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة، شغل منصب أستاذ جامعي بجامعة "محمد الخامس" بالرباط، وقد مارس الكتابة الأدبية والفلسفية، حيث كان له الكثير من المقالات والدراسات العلمية، إضافة إلى مجموعة كتب ألفها نذكر منها: ((المتيافيزيقا، العلم والتكنولوجيا، الفلسفة السياسية عند الفارابي، الفكر الفسفلي في المغرب، التراث والهوية، ثقافة الأذن وثقافة العين 1994، ميثولوجيا الواقع 1999)).

أمّا الأعمال التي ترجمها "بنعبد العالي" منها: ((درس السيميولوجيا لرولان بارت، الرمز والسلطة لبيير بورديو)).

توثيق الكتاب:

- **العنوان الرئيسي:** درس السيميولوجيا.
- **المؤلف:** رولان بارت.
- **المترجم:** عبد السلام بنعبد العالي / تقديم: عبد الفتاح كيليطو.
- **دار النشر:** دار توبقال.
- **مكان النشر:** الدار البيضاء / المغرب.
- **تاريخ النشر:** 1993م.
- **الطبعة:** الثالثة.
- **نوع الكتاب:** إصدار قديم.
- **شكل الكتاب:** ورقي، غلاف عادي، متوسط الحجم.
- **عدد الصفحات:** تسعون صفحة.

1-3- الوصف الخارجي لكتاب "درس السيميولجيا":

يعدّ كتاب "درس السيميولوجيا" لصاحبه "رولان بارت" ترجمة "عبد السلام بنعبد العالي" كتابًا ذو حجم متوسط، وعدد صفحاته تسعون صفحة ولون أوراقه بيضاء، وفيما يلي وصف لصفحتي الواجهة والخلفية:

أ- صفحة الواجهة:

لُونت الصفحة الخارجية الأمامية لكتاب "درس السيميولوجيا" باللونين الرمادي والأبيض، تصدّر اسم الكاتب أعلى الصفحة، حيث في الوسط بخط أبيض "رولان بارت"، ثم أسفله نجد عنوان الكتاب باللون الأبيض وبخط كبير "درس السيميولوجيا"، وأدرجت عبارة ع. بنعبد العالي تحت عنوان الكتاب في الجهة اليمنى بخط متوسط وبلون أبيض، وفي وسط الصفحة نجد مستطيلا ذو لون أبيض رُسم فيه وجهين للمؤلف "رولان بارت" في كلا الجهتين، وجه في الجهة اليمنى لون نصفه بالأبيض ونصفه بالرمادي، وفي الجهة اليسرى يظهر جزء كبير من وجه المؤلف "رولان بارت ولون هذا الآخر باللونين الأبيض والرمادي، نجد وسط الوجهان بعض الأشكال صغيرة الحجم غير واضحة المعنى، وفي أسفل الصفحة نجد جزء لُون بالرمادي وفي وسطه شريط باللون الأبيض، أدرج فيه شعار وعنوان دار النشر، دار توبقال للنشر، مكتوبة بخط متوسط باللونين الرمادي والأبيض.

ب- الصفحة الخلفية:

صفحة الجهة الخلفية للكتاب لونت باللونين الرمادي والأبيض، ففي الجزء الرمادي نجد فقرة كتبت باللون الأبيض وبخط صغير، تجيب هذه الفقرة وتوضح أهم ما جاء في هذا الكتاب، وأسفلها نجد عبارة، "من تقديم الكتاب" في الجهة اليسرى للكتاب كُتبت بخط صغير وبلون أبيض.

1-4- الوصف الداخلي لكتاب "درس السيميولوجيا" لرولان بارت:

يعد كتاب "درس السيميولجيا" "لرولان بارت" ترجمة "عبد السلام بنعبد العالي" من أهم الأعمال في مجال السيمياء والسيمولوجيا، على الرغم من أنّ "رولان بارت" لم يكن صاحب السبق إلى هذا المجال، إلاّ أنّه قدّم فيه دراسة تحليلية تفصيلية تجيب عن عدّة أسئلة حول عدة مواضيع منها: كيفية تطور مفهوم الأدب، مفهوم التعبير، المحاكاة، والاهتمام بالقارئ وأخيرا "موت المؤلف"، والذي هو موضوع دراستنا وفيما يلي سنحاول تقديم وصف داخلي لما ورد في هذا الكتاب.

يحتوي كتاب "درس السيميولوجيا" لرولان بارت" ت: "عبد السلام بنعبد العالي" أولا على تقديم بقلم "عبد الفتاح كيليطو" ممتد من الصفحة الخامسة إلى الصفحة السادسة، ثم يدخل إلى لب الموضوع، قسم إلى خمسة أجزاء سنذكرها بالترتيب:

- **الجزء الأول: بعنوان – درس- ممتد من الصفحة التاسعة إلى الصفحة التاسعة والعشرون:**

بدأ أولاً بتساؤلات حول مؤسسة "كوليج دوفرانس" ومساره التعليمي فيها، وحياة "رولان بارت" العلمية وانتاجاته في المجال الأدبي والسيميولوجي وذكر لنا أهم الكتاب الذي تأثر بهم في مساره، مع تقديم شرح بسيط للتعليم والتدريس وربطه بصفة السلطة التي ينتقدها بشكل مباشر حيث يرى أنّها جرثومة عالقة في المجتمع ترتسم فيه بواسطة اللغة أو اللسان، كما تطرّق إلى أفكار بعض النقاد أمثال "ياكبسون" و"رينان" مبينا رأيه

الشخصي حول هذا الموضوع ثم انتقل بعد ذلك إلى مفهوم الأدب ووظائفه وتطوره عند الأدباء وعلى مر العصور، وأكد على بعض الصفات التي يجب أن يتحلى بها الكاتب، وفي الأخير تطرّق إلى السيميولوجيا ومفهومها ومجالات بحثها وأنواعها.

- **الجزء الثاني: بعنوان – في الأدب – يمتد من الصفحة الثالثة والثلاثون إلى الصفحة الخامسة والخمسون:**

هذا الجزء نجد مقابلة بين "بارت" و"موريس نادو" وأهم الأسئلة التي دارت بينهما، تتمحور جميعها حول مسألة مفهوم الأدب ومستقبله وسيرورته وخواصه، وقدّم "بارت" شرحا عن اللغة الأدبية، داخل الأثر الأدبي وموقف القارئ من كل هذا، ثم تطرق إلى مفهوم الكتابة وربطها "بارت" بمفهوم التناص، إضافة إلى الأزمات التي مست الكتابة والقراءة وإضافة إلى أسئلة أخرى تدور حول النص والإنتاج الأدبي والتعليم داخل المجتمعات وكيف يبقى الأدب قائما داخلها.

- **الجزء الثالث: بعنوان – من الأثر الأدبي إلى النص – ممتد من لصفحة التاسعة والخمسون إلى الصفحة السابعة والستون:**

يتناول في هذا الجزء التحول الذي طرأ على مفهوم اللغة والذي هو مرتبط بتطور كل من "اللسانيات، الأنثربولوجيا، الماركسية، والتحليل النفسي"، ويبين لنا كذلك مفهوم الأثر الأدبي الذي يعد مفهوم تقليدي وأيضا تناول القضايا الأساسية التي يوجد النص في ملتقاها والتي هي عبارة عن تقريرات ومقاربات تتعلق بالمنهج والأجناس.

وفي الأخير يذكر لنا أنّ الأثر الأدبي لا يخلو من لذة جمالية وهو يعطي أمثلة على ذلك للذة قراءتهم "بروست، فلوبير، بلزاك".

- **الجزء الرابع: بعنوان – تأملات في كتاب مدرسي – ممتد من الصفحة الواحدة والسبعون إلى الصفحة الثامنة والسبعون:**

يتحدث في هذا الجزء عند تاريخ الأدب وهو يتحدث عن تاريخهم الأدبي في فرنسا ويرجعه لذكرى الطفولة، وهو يعرض كذلك بعض من التعارضات والصفات التي تحمل على الموضوعات الأدبية ويعرض لنا العناصر التي تتألف منها ذكرى تاريخ الأدب، وقد طرح أسئلة عديدة بعد ذلك تتعلق باللغة في العنصر الثاني للذكرى، وفي الأخير يلخص إلى ملاحظة أخيرة، وهي أنّ هناك تناقض عميق واضح بين الأدب كممارسة والأدب كتدريس.

- **الجزء الخامس: بعنوان – موت المؤلف – ممتد من الصفحة الواحد والثمانون إلى الصفحة السابعة والثمانون:**

يتمثل في هذا الجزء في مقال "رولان بارت" حول نظرية "موت المؤلف" والذي يتحدث فيها "بارت" عن الخلفيات والمرجعيات المعرفية لهذه النظرية.

يبدأ أولا بإعطاء مثال على ذلك وهي قصة "سارازين" الذي كتبها "بالزاك *Balzac*" تحدث فيها عن المرأة، وتظهر هنا تساؤلات "بارت" المتعددة، وهي ((من المتكلم؟ أهو بطل القصة؟ أم بالزاك الفرد؟ أو المؤلف؟ أو أنّها الحكمة؟)) والعديد من

الأسئلة، كل هذه الأسئلة تحيل إلى إجابة معينة وهي: "موت المؤلف"، فالكتابة في رأي "بارت" هي قضاء على كل صوت.

وقد أشار لنا "بارت" على الجهود الفكرية والمعرفية من قبل الأدباء والنقاد الذين سبقوه إلى فكرة "موت المؤلف"، أمثال "مالارميه، بروست، بريخت، اللسانيات" وغيرهم، فكل أفكاره حول هذه النظرية "نظرية موت المؤلف" كانت مستمدة من جهود الذين سبقوه.

2- تحديد وتصنيف مصطلح "موت المؤلف" في كتاب "درس السيميولوجيا":

2-1- التصنيف:

	المصطلح	المقابل الأجنبي	السياق (الصفحة)
01	إلغاء المؤلف	*Annuler l'auteur*	« النقد عند "مالارميه" يدور بمجموعة حول إلغاء المؤلف لصالح الكتابة»، الصفحة: 83، 84، 85.
02	تفويض المؤلف	*Saper l'auteur*	« إن اللسانيات قد مكنت عملية تفويض المؤلف من أداة تحليلية ثمينة» الصفحة: 84.
03	إنسحاب المؤلف	*Retrait de l'auteur*	« إنّ إنسحاب المؤلف يمكن أن نتكلم بهذا الصدد مع "بريخت" عن تباعد فعلي، فالمؤلف يتقلص كأنّه تمثال صغير على مسرح الأدب» الصفحة: 84.
04	يغيب فيه المؤلف	*Miss l'auteur*	« إنّ النص يوضع ويُقرأ بحيث يغيب فيه

			المؤلف على جميع المستويات» الصفحة: 85
05	الناسخ الحديث دفن المؤلف	*Le scribe moderne a enterré l'auteur*	« بما أنّ الناسخ الحديث دفن المؤلف، فلم يعد بإمكانه أن يعتقد على غرار من تقدمه أنّ يده لا تطاوع فكره وهواه ولا تلاحقها» الصفحة: 86.
06	يبتعد المؤلف	*L'auteur s'éloigne*	« عندما يبتعد المؤلف ويحتجب فإنّ الزعم بالتنقيب عن أسرار النّص يغدو أمرًا غير ذي جدوى» الصفحة: 86.
07	موت المؤلف	*La mort de l'auteur*	« ميلاد القارئ رهين بموت المؤلف» الصفحة : 87.

2-2- التعليقات:

ورد مصطلح "موت المؤلف" في مقال "رولان بارت" بعنوان "موت المؤلف" من خلال كتابه "درس السيميولوجيا"، ترجمة "عبد السلام بنعبد العالي" في عدّة صيغ ومفاهيم: سبع مرات وهي كالآتي:

1. ورد بصيغة ((إلغاء المؤلف)) في الصفحة 83 وفي مفهومها في الصفحة 84، 85، 83.

2. ورد بصيغة ((تقويض المؤلف)) في الصفحة 84 وبمفهومها في الصفحة 84.

3. ورد بصيغة ((انسحاب المؤلف)) في الصفحة 84 وبمفهوم هذه الصيغة في الصفحة 84.

4. ورد بصيغة ((يغيب فيه المؤلف)) في الصفحة 84 وبمفهومها في الصفحة 82، 84.

5. ورد بصيغة ((الناسخ الحديث دفن المؤلف)) في الصفحة 85 وبمفهومها في الصفحة 85، 86، 84.

6. ورد بصيغة ((يبتعد المؤلف)) في الصفحة 86، وبمفهومها في الصفحة 86.

7. ورد بصيغة ((موت المؤلف)) في الصفحة 87 وبمفهومها في الصفحة 87.

3- تحليل السياقات:

يقصد بالسياق، سياق الكلام بمعنى مجراه وتتابعه وأسلوبه الذي يجري عليه، والسياق هو الجملة التي يُذكر فيها ذلك المصطلح الوارد في التصنيف.

3-1-إلغاء المؤلف *annuler l'auteur*:

يعبر "مالارميه" أوّل من أشار إلى المصطلح "موت المؤلف" حسب بارت فهو قد اهتم باللغة وأعطى لها الأهمية الكبرى في تحليل العمل الأدبي.

« النّقد عند "مالارميه" يدور بمجموعه حول إلغاء المؤلف لصالح الكتابة»

يعطي "مالارميه" أهمية كبرى للغة على حساب المؤلف، فهو يرى أنّ اللغة هي التي تتكلم في العمل الأدبي، وهي التي تؤثر في القارئ « فاللغة في رأيه كما في رأينا هي التي تتكلم وليس المؤلف»[1]، ممّا يلغي سلطة الكاتب المهيمنة على النص،

[1]- رولان بارت، درس السيميولوجيا، مرجع سابق، ص 82.

وبالتالي إعطاء اللغة مكان السيادة، ذلك لأنّ اللغة تعتبر منظومة بلا حدود ولا ذات، عكس المؤلف الذي يقود على أساس قواعد ثابتة ومحدودة قد لا تعطيه صفة الحرية التامة في عملية الإبداع الأدبي مما يجعل النقد عند "مالارميه" يدور في مدار إلغاء المؤلف لصالح الكتابة.

3-2- تقويض المؤلف *saper l'auteur*:

« إنّ اللسانيات قد مكنت عملية تقويض المؤلف من أداة تحليلية ثمينة».

ساعدت اللسانيات في عملية هدم سلطة المؤلف التي اعتبرته مجرد كاتب وقائل يتحكم كيفما يشاء في الألفاظ والعبارات، وهذه العملية من وجهة نظر اللسانيات لا تحتاج بالضرورة إلى أشخاص متحدثين: فهي الأخرى قد اهتمت باللغة، فيفضل نشاط البحث اللساني المفعم عن اللغة نجد أنّها قد حظيت بكثير من الاهتمامات، وقد أثروا باحثيها أمثال: "دي سوسير" على الكثير من النقاد والأدباء أمثال "رولان بارت" هذا ما أدى إلى هدم دور المؤلف الفاعل في النص.

3-3- انسحاب المؤلف *retrait de l'auteur*:

« إنّ انسحاب المؤلف، يمكن أن نتكلم بهذا الصّدد مع "بريخت" عن تباعد فعلي، فالمؤلف ينقلص كأنه تمثال صغير في مسرح الأدب».

إنّ المؤلف بمجرد كتابته لذلك النص الأدبي يبتعد كليًا وكأن لا علاقة له بذلك العمل؛ أي إهمال دور ومكانة الكاتب في النص وهذا « ما يغير النص الحديث رأسا على عقب»[1].

3-4-يغيب فيه المؤلف *miss l'auteur*:

« إنّ النص يُوضع ويُقرأ بحيث يغيب فيه المؤلف على جميع المستويات»

أي أنّ النص حديثا أصبح بالإمكان قراءته في غياب مؤلفه على عكس ما مضى، فقد كان التصور السائد أنّ المؤلف هو الأب الروحي للنص، والذي يسبقه في الوجود ويغذيه، أمّا في العصر الحديث فقد أصبح المؤلف مجرد فعل ماضي، وهذا ما يؤكده "بارت" في قوله: « ذلك أننا عندما نؤمن بوجود المؤلف، ننظر إليه على أنّه ماضي كتابه، الكتاب والمؤلف يصنعان نفسيهما على خط واحد ويوزعان كسابق ولاحق»[2]؛ أي أنّه عند قراءة أي عمل أدبي مهما كان لابد من التركيز على ذلك العمل فقط من دون النظر إلى صاحبه.

3-5-الناسخ الحديث دفن المؤلف *le scribe moderne aenterre l'auteur*:

« بما أنّ الناسخ الحديث دفن المؤلف فلم يعد بإمكانه أن يعتقد على غرار من تقدمه أن يده ى تطاوع فكره وهواه ولا تلاحقهما»

---

[1]- رولان بارت، درس السيميولوجيا، مرجع سابق، ص 84.

[2]- نفسه، ص 84.

يرى "بارت" أنّ الناسخ الحديث يولد بالتزامن مع النص، وأنّه قد دفن المؤلف ويؤكد ذلك من خلال مقاله، الذي يقول فيه: « إنّ مصطلح "المؤلف" بما يتضمنه من كاتب ذي شخصية متميّزة يعبر عنها من خلال عمله يجب أن يُرفض ويحل محله مصطلح "الكاتب الناسخ *scripteur*" أي شخص ما يعرف الكتابة»[1].

تكون الكتابة عند الناسخ الحديث مجرد لحظة آنية فقديما كانت الكتابة عبارة عن تسجيل وتكرير وتمثيل، أمّا في العصر الحديث فقد أصبحت عكس ذلك، إذ أنّها لا تصاغ إلاّ في صيغة المتكلم والحاضر؛ أي الفعل الذي تُنجَز فيه، بالإضافة إلى أنّ ما ينتجه هذا الناسخ الحديث ليس له أصل إلاّ اللغة ذاتها، بذلك أعاد "رولان بارت" المؤلف إلى مجرد ناسخ هذا ما جعل الناسخ الحديث يأخذ مكان المؤلف.

3-6-يبتعد المؤلف *l'auteur s'éloigne*:

« عندما يبتعد المؤلف ويحتجب، فإنّ الزعم بالتنقيب عن أسرار النص يغدو أمرًا غير ذي جدوى».

هنا "بارت" قد تنبأ من مخاوف النقاد والأدباء حول أطروحة إبعاد المؤلف والذين يرون أنّه لا يمكن فك رموز النص بعيدًا عن مؤلفها.

لكن "بارت" هنا يؤكد على العكس من ذلك؛ أي أنّ نسبة النص إلى مؤلفه يعني إعطاء النص مدلولا نهائيا وحصره في فكر مؤلفه.

---

[1]- فيليب ثودي وآن كورس، أقدم لك بارت، ت : جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، 2003م، ط1، القاهرة، ص 115.

لذلك فإنّ عملية إبعاد المؤلف عند "بارت" هي شيء لا بد منه لتحليل وفك رموز النّص.

3-7-موت المؤلف *la mort de l'auteur*:

« ميلاد القارئ رهين بموت المؤلف».

هنا "بارت" قد ألغى المؤلف تماما وأعطى مكانة السلطة للقارئ، فاقترن بداية عصر القارئ بموت المؤلف ونهاية عصره؛ أي أنّه يلغي المؤلف كأصل أو كمصدر أو كتعبير ويُعطي الأهمية الكبرى للقارئ، فالقارئ عند "بارت" هو عنصر فعال ومهم (أهم من المؤلف) في عملية إنتاج الدلالة بذلك قد أتاحت فكرة (موت المؤلف) المجال (لميلاد القارئ).

نتائج الفصل الثاني:

خلصنا في نهاية هذا الفصل بعد تحليل مصطلح "موت المؤلف" في الكتاب إلى ما يلي:

- يعدّ كتاب "رولان بارت" درس "السيميولوجيا" من أهم الكتب التي ورد فيها مصطلح "موت المؤلف".
- حاول "رولان بارت" من خلال هذا الكتاب إعطاء مفهوم خاص لمصطلح "موت المؤلف".
- استعمل "رولان بارت" مصطلح "موت المؤلف" في كتابه هذا بصيغ مختلفة هي: إلغاء المؤلف، إبعاد المؤلف، حذف المؤلف.

الخاتمة

في نهاية هذا البحث خلصنا إلى مجموعة من النتائج، لخصناها في نقاط كالآتي:

- ✓ يعد مصطلح "موت المؤلف" من أهم المصطلحات النقدية التي سادت في القرن العشرين.
- ✓ يعتبر الناقد الفرنسي "رولان بارت" أول من نادى بهذا المصطلح الأدبي بعيدًا عن السياقات الخارجية المتمثلة في حياة الكاتب ونفسيته وطبقته الاجتماعية، وتسليط الضوء على البنية الداخلية للنص.
- ✓ ألغى هذا المصطلح حضور المؤلف في العلمية النقدية، واهتم بالنص واللغة والقارئ.
- ✓ نشأ مصطلح "موت المؤلف" إثر خلفيات عديدة، مهدت له الطريق بالظهور، أهمها: خلفيات فلسفية تمثلت في عبارة "موت الإله" لـ "نيتشيه"، وخلفيات نقدية تمثلت في اهتمامات الناقد "ملارميه" باللغة، وأخيرا خلفيات أدبية تمثلت في أفكار "بروست".
- ✓ أعلن "رولان بارت" عن مصطلح "موت المؤلف" سنة 1968م في مقال له يحمل العنوان نفسه، ثم دُون في كتابه "درس السيميولوجيا".
- ✓ ذُكر مصطلح "موت المؤلف في كتاب "درس السيميولوجيا" سبع مرات بصيغ عديدة وهي: "موت المؤلف"، "إلغاء المؤلف"، "إبعاد المؤلف"، "تقويض المؤلف"، "حذف المؤلف".
- ✓ اعتبر "رولان بارت" موت المؤلف حتمية لميلاد القارئ.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

1. رولان بـارت، درس السـيميولوجيا، تـر: عبـد السـلام بنعبـد العـالي، دار توبقـال، المغرب، ط3، 1993م.

- **المراجع:**

أ- المراجع العربية:

1. عبد السـلام بنعبد العـالي، أسس الفكر الفلسفي المعاصـر، مجـاورة الميتافيزيقا، دار توبقال، المغرب، ط، 1991م.

2. عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة، من البنيوية إلـى التفكيك، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998م.

3. محمد مفتـاح، مشـكاة المفـاهيم، النقد المعرفـي والمثاقفـة، المركـز الثقـافي العربـي، المغرب، ط1، 2000م.

ب- المراجع المترجمة:

1. إديـت كريزيـل، عصـر البنيويـة، آفـاق العصـر، تـر: جـابر عصـفور، دار سـعاد الصباح، القاهرة، ط1، 1993م.

2. أنـدرو بينيـت، المؤلـف، تـر: سُرى خـريس، هيئـة أبـو ظبـي للثقافـة والتـراث، أبـو ظبي، ط1، 2011م.

3. بيـر جيـرو، الأسـلوبية، تـر: د.منـذر عياشـي، دار الحاسـوب للطباعـة، حلـب، ط2، 1994م.

4. رامان سلدن، النظريـة الأدبية المعاصرة، ت: جابر عصفور، در قباء، القاهرة، ط1، 1998م.

5. روبرت هولـب، نظريـة التلقي، مقدمـة نقديـة، ت: عـز الـدين إسماعيل، المكتبـة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2000م.

6. روجيـه غـارودي، فلسـفة مـوت الإنسـان، تـر: جـورج طرابشـي، دار الطليعـة، بيروت، ط1، 1979م.

7. رولان بارت، نقد وحقيقة، تر: د. منذر عياشي، مركز الإنماء الحضاري، ط1، 1994م.

8. رولان بارت، هسهسة اللغة، تر: منذر عياشي، مركز الانماء الحضاري، حلب، ط1، 1999م.

9. فولفغـانغ، فعـل القـراءة، نظريـة جماليـة التجـاوب (فـي الأدب)، تـر: حميـد لحمداني والجلالي الكدية، مكتبة المناهل، فاس، 1995م.

10. فيليب ثودي وآن كورس، أقدم لك بارت، ت : جمال الجزيري، المجلس الأعلى للثقافة، 2003م، ط1، القاهرة.

- **رسائل جامعية:**

1. زهيـرة شـنيني، الخطـاب النقـدي عنـد رولان بـارت، شـهادة ماجسـتير، جامعـة أم البواقي، 2011م.

- **مواقع إلكترونية:**

1. *http://ar.m.wikipedia.org*

- **المجلات:**

1. بـدر الـدين مصـطفى، مـوت المؤلـف، هـل ثمـة ضـرورة، مجلـة فكـر الثقافيـة، 2017/11/06.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- شكر وعرفان
- مقدمة .....أ

الفصل الأوّل

مفهوم مصطلح "موت المؤلف"

قراءة تأصيلية

1. مفهوم مصطلح "موت المؤلف".....05

2. موقع (النص، اللغة، القارئ) في نظرية "موت المؤلف".....06

2-1- موقع النّص.....07

2-2- موقع اللغة.....07

2-3- موقع القارئ.....09

3. الخلفيات المعرفية لمصطلح "موت المؤلف."....10

3-1- خلفية فلسفية.....11

- نتشيه و"موت الإله".....11
- سيغموند فرويد.....12
- كارل ماركس.....13

3-2- خلفيات نقدية.....14

3-3- خلفيات أدبية.....16

4. نتائج الفصل الأول.....19

الفصل الثاني

"موت المؤلف" في كتاب "درس السيميولوجيا"

1. وصف المدونة "درس السيميولوجيا".....21

1-1- التعريف بالكاتب.....21

1-2- التعريف بالمترجم.....22

1-3- الوصف الخارجي للكتاب.....23

1-4- الوصف الداخلي للكتاب.....25

2. تحديد وتصنيف مصطلح "موت المؤلف" في كتاب "درس السيميولوجيا".28

2-4- التصنيف.....28

2-5- التعليقات.....29

3. **تحليل السياقات.** 30

3-1- إلغاء المؤلف annuler l'auteur.....30

3-2- تقويض المؤلف saper l'auteur.....31

3-3- انسحاب المؤلف retrait de l'auteur 31

3-4- يغيب فيه المؤلف miss l'auteur..... 32

3-5- الناسخ الحديث دفن المؤلف 32

3-6- يبتعد المؤلف l'auteur s'éloigne.....33

3-7- موت المؤلف la mort de l'auteur.....34

4. نتائج الفصل الثاني.....35

- **خاتمة.....37**
- **قائمة المصادر والمراجع..... 39**
- **فهرس الموضوعات.....43**